الغزو الثقافي والتربية في ظل العولمة الثقافية

ذة. هيفاء الزدجالي [1]

ملخص البحث

تعرض هذه الورقة العلمية بمقاربة تحليلية لمختلف البدائل التي يمكنها أن تتصدى للغزو الثقافي في بعده الفكري والاجتماعي والإيديولوجي، لمواجهة مختلف المظاهر التي تهدد استقرار المجتمعات العربية والإسلامية على المستوى الأخلاقي والقيمي، حماية لأبنائها وأجيالها من استهداف تراثهم المادي والمعنوي والفكري، وتفاديا للغزو الثقافي العولماتي الذي يثور على كل الثوابت والمعتقدات. كما حددنا فيها وظائف العولمة الثقافية بمختلف مكوناتها من أجل تمكين المنظومات التعليمية من الانفتاح الكوني والتفاعل الحضاري العالمي، راصدين أهم السبل الكفيلة لتحصين المنظومات التعليمية من الغزو الثقافي، باعتبارها قاطرة للتنمية الاجتماعية، ولارتباطها بوعي الإنسان ومستوى وإدراكه وإمكانياته الفكرية، إضافة إلى تكيفه مع الواقع والاندماج معه والمساهمة في تنميته وتطويره.

الكلمات المفاتيح: التربية –الثقافة - العولمة – الغزو الثقافي

[1] ذة. هيفاء الزدجالي- عمان، باحثة بسلك الدكتوراه، مركز الدكتوراه: الإنسان – المجتمع – التربية - جامعة محمد الخامس كلية علوم التربية – الرباط، المغرب

Abstract

This following scientific paper puts forward an analytical approach to a set of alternatives that can be used to counter cultural invasion in its intellectual, social, and ideological dimensions for the purpose of confronting numerous apsects that threaten the stability of Arab and ISlamic societies on ethical and moral spheres. These alternative seek to protect Arab and MUslim children from ideological and intellectual targeting, and to avoid the globalist cultural invasion that rebels against all traditions and beliefs. Additionally, this study focuses on identifying the most effecfive ways to fortify educational systems agaisnt the mentioned cultural attack for how crucial education is in the growth of any society as well as its connection with human awareness, level of understanding, and intellectual abilities. The latter are necessary for individuals to integrate into their societies and contribute to their development.

Keywords: Education, culture, globalization, cultural invasion

مقدمة

في ظل التغيرات والمستجدات والثورات التي يعيشها العالم على المستوى التكنولوجي والمعرفي، بات الغزو الثقافي متغلغلا في مختلف المجالات والتوجهات بما فيها الفكرية والعلمية والعقدية، مما ينبئ بتهديد مباشر وغير مباشر يمس المعتقدات والثوابت المجتمعية الأخلاقية والمعرفية. إن هذا الغزو المسمى انفتاحا واتصالا بين الثقافات يؤدي بشكل أو بآخر إلى تهديد قيمها ويجعلها تتلاشي جراء دخول معتقدات وقيم ومفاهيم جيدة لا تناسب بعضها مع واقع المجتمعات الإسلامية. وقد أدت هذه التطورات إلى وجود العديد من المخاوف وإثارة الكثير من الجدل حول مخاطرها، خاصة النفسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عن مضامين هذه التكنولوجيا، وما أحدثته من خلال العولمة الثقافية باعتبارها غزوا ثقافيا يمس ذاتية الأفراد والأمم، وحاملة لخطاب ثقافي خاص لشعوب العالم، مفاده أنه لا مجال للتعدد الثقافي، وإنما البقاء لثقافة المعلومة المهيمنة على مختلف الثقافات.[1]

إن أكثر المجالات انفتاحا على مظاهر العولمة بمختلف تجلياتها هو المجال التربوي، حيث تبرز مظاهر العولمة الثقافية في المناهج والبرامج والمقررات الدراسية بأشكال متخلف ومتباينة، تبعا لطبيعة المستوى التعليمي وتماشيا مع قدرات الطلاب المعرفية والإدراكية والسلوكية والمهارية. إلا أن المنظومات التعليمية رغم دورها الحاسم في التكوين والتوجيه والإرشاد والبناء الاجتماعي، تواجهها تحديات العولمة الثقافية بمختلف أشكالها ومظاهرها، مما يهدد الثوابت الأخلاقية والقيمية، وهذا ما سيتلزم رقابة على النظام التربوي وتحصينه وحمايته من تحديات العولمة الثقافية، والتي قد تجر أجيال من المتعلمين إلى هاوية غزو العولمة وتأثيراتها السلبية، وما تطرحه من عوائق تحول دون تحصيل المتعلمين واكتسابهم للكفايات اللازمة.

وارتباطا بما سبق، سنحاول في هذه الورقة أن نقارب إشكالا يرتبط بالغزو الثقافي في ظل العولمة الثقافية، من خلال امتداده الفكري وبعده والإيديولوجي، ودور المنظومات التربوية في حفظ الهوية والخصوصية الدينية الثقافية، وتحصين التراث والفكري والمعنوي، من أجل ترسيخ هوية عربية بثوابت وأسس منبثقة من الدين الإسلامي، في ظل نظام عالمي جديد يثور على كل الثوابت والمعتقدات القيمية والأخلاقية. وعليه يمكن أن مقاربة هذا الإشكال من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهي الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها العولمة الثقافية في ظل الغزو الثقافي؟
- إلى أي حد تؤثر مظاهر الغزو الثقافي وتجلياته في الأوساط الفكرية والاجتماعية العربية والإسلامية؟

[1] أنظر مشاعل عواد الضاوي العتيبي، تحديات العولمة الثقافية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، 2022، ع 38،ص: 208- 209

- كيف يمكن عولمة الأنظمة التربوية للانخراط في نظام عالمي مشترك؟
- وما هي البدائل والمداخل الإصلاحية للمنظومات التربوية في ظل والغزو والعولمة الثقافية؟

1. الثقافة والتربية والعولمة: الأسس والمرتكزات النظرية

إن الحديث عن التربية في ظل العولمة الثقافية يستدعي لزاما الوقوف على المداخل النظرية والمفهومية التي تستجدي أهم أبعادها ودلالتها الاصطلاحية، من خلال إحاطة ترصد كل مفهوم وتضعه في إطاره المعرفي الإبستمولوجي المحدد. ولا يخفى علينا أن العلاقة بين التربية والثقافة والعولمة محكومة بتداخل مركب على مستوى الوظيفة والأثر وطبيعة المتغيرات، حيث يوجهها نسق من القيم لدى المتعلمين أفرادا وجماعات. كما تساهم العولمة الثقافية بمختلف مكوناتها في تمكين المنظومات التعليمية من الانفتاح الكوني والتفاعل الحضاري العالمي، مما يدعو إلى أسس تحفظ الهوية والخصوصية الثقافية، مع ضرورة الانفتاح من أجل تواصل حضاري تغنيه العولمة الثقافية المتجددة. إلا أن هذا الانفتاح قد يتحول إلى ثورة تفضي إلى غزو ثقافي يضعنا أمام تحدي التبعية، والسيطرة على الهيمنة في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والفنية والثقافية والتكنولوجية، والتي تعتبر المنظومات التعليمية أحد أهم روافدها.

1.1. مفهوم الثقافة الخصائص والأبعاد الاجتماعية

حظي مفهوم الثقافة باهتمام كبير من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لكن هناك تعريفات متعددة لمفهوم الثقافة تختلف باختلاف وجهة النظر التي تعرض لهذا المفهوم، حيث نجده مسمى عند المؤرخين بالتراث الاجتماعي، بينما علماء الثقافات يستخدمونه للتمييز بين المجتمعات البسيطة والمعقدة. ويعرف إدوارد تايلور الثقافة بقوله: " هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع".[1] وحسب كوينسي رايت : " الثقافة هي النمو التراكمي للتقنيات والعادات والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة الاتصال المستمر بين أفراده، وينتقل هذا النمو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء وعبر العمليات التربوية ". أما مالينوفسكي فيعرف الثقافة : " على أنها جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل، وضع يواكب المشاكل التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك في بنيته وفي سياق تلبيته لحاجاته الأساسية".2 أما في العالم العربي نجد ابن خلدون يعرف مفهوم الثقافة في مقدمته المشهورة ويقصد بها العمران : " الذي هو من صنع الإنسان لما قام به من جهد ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته، حتى يعيش معيشة مليئة زاخرة بالأدوات أو الصنائع. أما عبد الوهاب الكيالي فيعرفها في موسوعته السياسية: "بأنها الإرث الاجتماعي ومحصلة

[1] حسن الفقي، الثقافة والتربية، منشأة المعارف، ط1، 1970، ص: 7

[2] أيوب دخل الله، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2015، ص: 178،179

النشاط المعنوي الذي هو من حصيلة النتاج الذهني والروحي والفكري والفني والأدبي والقيمي الذي يتجلى في الرموز والأفكار والمفهومات والنظم، وسلم القيم والحس الجمالي، في حين يتكون الشق الثاني من مجمل النتاج الاقتصادي والتقني". بينما محمد الخالدي نجده ينحني منحنى آخر في كتابه الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية، حيث يعتبر الثقافة " ذلك الكل المكوَّن من مجمل العادات والتقاليد والدين والسلوك والفنون والأدب". في حين يعرفها مالك بن نبي في كتابه مشكلة الثقافة: "على أنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة بالوسط الذي ولد فيه".

نلاحظ إذاً أن كل التعريفات التي أعطيت لمفهوم الثقافة تشمل كل الأشكال والصيغ الإبداعية التي تعبر عن الذات الجماعية، وبالتالي تميزها إذ هي دالة على كل أنماط وأساليب الفكر والفعل والإحساس، والمستندة كلها إلى جملة من القيم والمثل والالتزامات السلوكية والأخلاقية.1 وعليه نخلص مما سبق لمجموعة من الخصائص التي تمتاز بها الثقافة، نحددها كما يلي : [2]

- **الثقافة إنسانية**: إذ نجد أن الإنسان هو الحيوان الوحيد المزود بجهاز عصبي خاص وبقدرات عقلية تتيح له ابتكار أفكار جديدة وأعمال جديدة.
- **الثقافة مكتسبة**: يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه منذ ولادته وعبر مسيرة حياته، وذلك من خلال الخبرات الشخصية، فإذا كان كل مجتمع إنساني يتميز بثقافة معينة محددة الزمان والمكان، فإن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر، ولا تؤثر العوامل الفيزيولوجية في عملية الاكتساب.
- **الثقافة اجتماعية**: أي إن الثقافة هي نتاج اجتماعي أبدعته جماعة معينة، وهاته الثقافة لا تتم إلا من خلال الجماعات إذ تمثل عادات المجتمعات وقيمهم. وإن كانت النظم الثقافية تختلف في مدى شموليتها الاجتماعية، فهناك نظم تطبق على أفراد المجتمع جميعهم، وفي المقابل هناك نظم كثيرة ولا سيما في الثقافات المتمدنة لا تطبق إلا على جماعة معينة داخل المجتمع الواحد، ولا تطبق على الجماعات الأخرى وهذا ما يدخل في إطار الثقافات الفرعية.[3]
- **الثقافة تطورية / تكاملية**: أي إنها متطورة مع تطور المجتمع من حال إلى حال أفضل وأرقى ،ولا يتم التطور في جوهر الثقافة ومحتواها فحسب، وإنما أيضا في الممارسة والطريقة العملية لسلوكات الإنسان الذي يعيش في المجتمع المتطور .

---

[1] عزام المحجوب ، " وجهة نظر اقتصادي عربي في قضايا الثقافة والتنمية في الثقافة ودورها في التنمية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي ، تونس 1996، ص:10

[2] أيوب دخل الله ، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 ،2015، ص: 182،181،180

[3] أيوب دخل الله، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 ،2015، ص: 183

- **الثقافة استمرارية / انتقالية** : ما أن الثقافة تنبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها وتمسكهم بها، فهي بذلك ليست ملكا لفرد معين ولا تنحصر في مرحلة محددة، لذا لا تموت الثقافة بموت الفرد لأنها ملك جماعي وتراث يرثه أفراد المجتمع جميعهم [1].

2.1. مفهوم التربية وأسسه وامتداداته

إن التربية وكل القضايا التي تحيط بها تشكل مثارا للجدل الفكري، وتتخطى ذلك أحيانا إلى دائرة الصراعات المذهبية والإيديولوجية والسياسية. كما أن التربية كانت ولا تزال جزء لا يتجزأ من الاهتمام اليومي للمجتمع والأفراد على السواء، باعتبارها انشغالا وازنا ومتناميا لا يقل شأنا عن باقي الانشغالات الأساسية، "فهي مفتاح التنمية وبوابة مشرعة على العلوم والمعارف والأفق الدائم للكفاءات، وصقل دائم للمواهب، وهي الإجابة القبلية للمستقبل والمصدر الأساس في إعداد الخلف لمواجهة كل التحديات.

وفي هذا الصدد، يعرفها أمزيان بقول " إن التربية عملية نقل المعرفة المنصبة على تفاصيل الحياة اليومية، تلك التفاصيل التي تعمل الحضارة بفضل دوامها واستمرارها للحفاظ عليها في خصوصياتها وسماتها المتميزة. "2 نفهم من خلال هذا التعريف أن التربية والتعليم يعملان على إثراء المعرفة في جميع العلوم لبناء حضارة مجتمع له القدرة على فهم الحياة والتعبير عنها بسهولة. حياة مبنية على تفكير منطقي وعلمي، وحريصة على تحفيز الأفراد لإظهار مواهبهم على الإبداع لتطوير طرق معيشتهم بنظام وترتيب محكم، كما تقوم بتوفير الإمكانات اللازمة لتنمية قدراتهم على ملاحظة الكون والطبيعة، وتطويع خصائصها -التربية- لخدمة الإنسان وتوفير الراحة له. ثم ينتقل أمزيان بذات المفهوم للحقل السويسيولوجي مع عالم اجتماع الفرنسي "إيميل دوركايم" الذي يرى بأن " الإنسان الذي يتعين على التربية أن تحققه فينا، ليس عين الإنسان الذي تنتجه الطبيعة، وإنما هو ذاك الذي يعمل المجتمع بقيمه ومفاهيمه وحاجياته الإنمائية...على رسم صورته المأمولة".[3]

من خلال هذا التصور سيتضح لنا أن "إميل دوركايم" يرى بأن وظيفة المدرسة تقوم على وظيفة المحافظة والتشديد على جدلية الماضي والحاضر، بمعنى أن المدرسة وسيلة لإعادة إدماج المتعلم داخل المجتمع. أي تقوم المدرسة بتكييف المتعلم، وجعله قادرا على الاندماج في حضن المجتمع، وبالتالي تقوم بوظيفة المحافظة والإدماج ونقل القيم من جيل إلى آخر عبر المؤسسة التعليمية. ويعني هذا أن المدرسة وسيلة للمحافظة على الإرث اللغوي والديني والثقافي والحضاري، ووسيلة لتحقيق الانسجام، والتكيف مع المجتمع. أي تحويل كائن غير اجتماعي إلى إنسان اجتماعي يشارك في بناء العادات نفسها التي توجد لدى المجتمع. وهذا يعني أن تكون المدرسة مؤسسة

---

[1] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي ، عمان، 1985، ص: 104،103

[2] محمد أمزيان :إشكاليات التربية بالمغرب، مقاربة سوسيو ثقافية. ص:7. ط 2003. 1. عن دار القلم للطباعة والنشر

[3] المرجع نفسه. ص:7

توحيد وانتقاء واختيار، توحّد النشء عبر التكييف الاجتماعي، ولكنها تميز بين الناس عبر الانتقاء والاصطفاء. ومن ثمة، فالوظيفة الأولى للمدرسة هي زرع الانضباط المؤسساتي والمجتمعي.

ويرى مارسيل بوستيك: "بأن كل نظام تعليمي يتسم بسمة المجتمع الذي أنشأه، وهو منظم حسب مفهوم التصور المعطى للحياة الاجتماعية، ولدواليب الحياة الاقتصادية والروابط الاجتماعية التي تحرك هذا المجتمع. ولهذا حلل علماء الاجتماع بصورة مباشرة أو غير مباشرة الصلات بين العلاقة التربوية والنظام الاجتماعي، لأنهم يعدون التربية بمثابة مؤسسة، مهمتها تكييف الشباب مع حياة الجماعة بواسطة إجراءات معقدة الاستنباط".[1]

3.1. العولمة: أبعادها التربوية ومظاهرها الثقافية

يرتبط مفهوم العولمة نظرا لاتصاله بتقنيات التواصل تكنولوجيا المعلومات بمختلف المجالات والتخصصات، لما له من دور مركزي في انفتاحها على النظام العالمي الجديد، سواء تعلقت بالمجال التعليمي أو السياسي أو الثقافي وغيرها، ليبقى المجال الاقتصادي الذي يغذي كل مكونات المجتمع أكثرها ارتباطا بالعولمة، لأن الثورة الصناعية والتجارية والخدماتية مرتبطة في تقدمها وتنميتها بخدمات العولمة على المستوى التقني والتدبيري. ولا يمكن الحديث عن التنمية شاملة دون مدخل تعليمي تكويني مهني في كل المجالات السابقة ، ودون الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتطورة والمواكبة لمختلف المستجدات في بناء البرامج والمنهاج والمقررات التعليمية والتكوينية، على المستويين النظري والميداني.

وعلى المستوى الدلالي يفيد مصطلح العولمة " Globalization" معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، وبهذا المعنى يمكن أن نفترض، أن الدعوة إلى العولمة بهذا المعنى تعني في صورتها الراهنة هي الدعوة إلى تنميط العالم بالنمط الغربي، أو بعبارة أدق، هي الدعوة إلى توسيع النموذج العالمي المشترك، وفسح المجال له ليشمل العالم كله. إن العولمة هي ظاهرة أفرزتها ثورة الاتصالات وتقانة المعلومات في ظل النظام العالمي الجديد، وقد اهتم المفكرون بهذه الظاهرة وما قد يترتب عليها من تداعيات ونتائج تؤثر على الناس في كل مناحي الحياة، وبصفة خاصة على هويتهم الثقافية، وثقافتهم القومية، ومعتقداتهم الدينية. وقد تعددت مذاهب الباحثين في تعريف العولمة، حيث ركز البعض على أحد أبعادها، في حين حاول البعض أن يعرفها بتعريفات تنسجم مع موقفه منها وتوجهاته من حيث الرفض أو القبول.

إن العولمة هي دمج ودمقرطة ثقافات العالم واقتصادياته وبنياته التحتية، من خلال الاستثمارات الدولية وتنمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتأثير قوى السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية والإقليمية

[1] إميل دوركايم، التربية والأخلاق، ص:117

والعالمية. وتعتبر العولمة الثقافية هي أصل العولمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لأن الثقافة هي التي تهيئ الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، وتجعل الناس مستعدين للانضمام إلى الأنظمة والمؤسسات الدولية. كما تشتمل العولمة الثقافية مختلف المعتقدات والقيم وأنماط الحياة المختلفة والفنون والآداب وحقوق الإنسان، إنها الهوية المعبرة عن الشعور بالانتماء لدى أفراد كيان اجتماعي معين، والتي تشعر أصحابها بخصوصيتهم ورصيدهم المختزن من الخبرات المعرفية والأنماط السلوكية. 1 مما يؤكد أن العولمة تشير هي اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وموحدة لمختلف أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، بغض النظر عن الدين والجنس والثقافة.2

2. الغزو الثقافي ماهيته ومظاهره الفكرية والاجتماعية

إن الغزو الثقافي في بعده الفكري والاجتماعي والإيديولوجي يعني انتهاك القيم التي تقع ضمن حيز الخصوصية الثقافية لمجتمع ما، ويتمثل في أبشع صوره في أن تقوم أمة من الأمم بالسعي لتغيير مناهج التربية والتعليم لدولة من الدول فتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم وتخرج بهم إلى الحياة .[3] ويعرف عبد الملك عودة الغزو الثقافي بكونه: " دخول فكر إنسان أو مجتمع ما لإحداث تغيير الجديد فيه، أما أسلحة الغزو الفكري المؤثرة في العقل والنفس والعقيدة فهي الكلمة والكتاب والندوة والمحاضرة ووسائل التعليم وغيرها ".

بينما محمد جلال كشك يعرفه بكونه: "إقناع الأمة الشرقية بأنها متخلفة في تاريخها وصميم تكوينها، ومن ثم لابد من انسلاخها تماما عن كل ما يربطها بماضيها وعن كل ما يميز ذاتها، وإعادة تشكيل المجتمع على الطراز الغربي من ناحية العادات والمظاهر السلوكية، مع إبقائه متخلفا عاجزا عن إنتاج سلع الغرب، وعاجزا عن اكتساب بعض أفراده هذه المعرفة، ليجدوا أنفسهم غرباء عاطلين عن العمل في مجتمعهم، مضطرين للنزوح إلى عالم المتفوقين ". بينما يرى محيي الدين تيتاوي : " أن الغزو الثقافي هو اختراق الهوية المذهبية التي تشكل ذهنية الإنسان وتحدد مشاعره ووجدانه وسلوكه، وتشكل رؤيته الكلية إلى العالم من حوله وإلى عالمه الخاص به ".[4]

يتضح لنا إذاً أن الغزو الثقافي هو غزو فكري يسعى إلى استعمار الناس عقلا وقلبا وإرادة، والسيطرة عليهم لإبعادهم عن عقيدتهم ورسالتهم في الحياة بشتى الوسائل والأساليب المختلفة، فهو يمثل الوسائل غير

---

[1] خيام محمد الزعبي، العولمة الثقافية و تآكل الهوية الوطنية. مجلة *قضايا سياسية*. 2016، ع. 47، ص: 256 – 257

[2] ثابت ناصر، التحدي الاجتماعي، ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي، 1987، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ص: 335

[3] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية ، علم الإنسان الثقافي ، عمان، 1985، ص: 184، 187

[4] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية ، علم الإنسان الثقافي ، عمان، 1985: ص: 188

العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام وما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك.

1.2. مظاهر الغزو الثقافي وتجلياته في المجتمعات الإسلامية

يتجلى الغزو الثقافي في المجتمعات -خاصة الإسلامية منها- بأوجه مختلفة، إذ يُعبر عن نفسه بأشكال متنوعة وأنماط مختلفة، الأمر الذي يضع الأمة الإسلامية أمام تحد وجودي يستهدف جميع مكوناتها المادية والمعنوية والفكرية ومن أبرز وجوه هذا التحدي نجد:

- الإعلان التجاري الذي يخرب الذوق ويخدش الحياء وينزل بالإنسان من عليائه[1] ليجعل منه مجرد أداة للاستهلاك وآلة عرض للإعلان عن نفسه.
- تسويق المفاهيم الغربية عبر شبكة واسعة من أجهزة الإعلام التي تقوم بالإنتاج والتصدير معا وفي آن واحد.
- القيام بحملات موجهة لعقل الإنسان وعاطفته، من أجل إعادة صياغة وعيه وتشكيل ذهنه وتحديد شخصيته بالتدرج وبهدوء وخبث وخداع ومكر وبطريقة تبدو وكأنها بريئة في أكثر الأحيان.
- نشر ثقافة الترفيه والضياع والإقناع والثرثرة الفارغة التي تقوم بتخدير أبناء هذه الأمة، وشل دورهم الحضاري والإنساني وسط خصم الأحداث العالمية.
- التسويق لثقافة الكلمات المتقاطعة ونجوم الفن وسباقات السيارات وباب الحظ، وغيرها من البرامج التي تستهدف الاستقرار الفكري والاجتماعي.
- نشر ثقافة الإدمان على المخدرات التي تصدر الأطنان منها إلى أوطاننا من وراء المحيطات، من قبل من يرفعون راية مكافحة المخدرات وحقوق الإنسان كذبا وخداعا.
- ظهور أفواج السائحات من طبقة الخمس نجوم حاملات الإيدز الذي يصل بعيدا إلى ما لم تصل إليه قاذفات الفانتوم ودبابة ميركافا.
- التشجيع على ثقافة تحديد النسل والضجة الإعلامية تحت إعلام الأمم المتحدة، ومؤتمرها السكاني العالمي في القاهرة أيلول 1994، والتحذير من الخطر السكاني وانفجاراته التي تهدد الحياة على الأرض.
- دعم الجهود المبذولة على كافة الأصعدة لإكساء المسلم هوية غير هويته وثوبا غير ثوبه.

يتبيّن لنا بالملموس من خلال هذه المظاهر التي تهدد استقرار المجتمعات الإسلامية والعربية المحافظة، على المستوى الأخلاقي والقيمي والإعلامي، معالم أهداف هذا الغزو الثقافي، والتي يمكن أن نجملها فيما يلي:

[1] المرجع نفسه: ص:189

- إخضاع الأمة الإسلامية لنفوذ الدول الكبرى وسيطرتها
- وإبقاء الدول الإسلامية تابعة للدول الأجنبية تبعية غير مقيدة وغير منظورة
- تنبني الأمة الإسلامية لمعتقدات وأفكار الأمم الأجنبية دون أن يكون لها حق النظر والتمييز والاختيار.
- إقرار مناهج التربية والتعليم الأجنبية وتطبيقها على أبناء الأمة
- وضع حواجز تحول بين الأمة وتاريخها واستبدال هذا التاريخ بتاريخ الدول الغازية وسير أعلامها وقادتها.
- إغفال قيم وأخلاق الأمة واقتباس أخلاق وقيم الأمة الأجنبية واحتذاء حذوها.[1]

يتضح إذاً أن الغزو الثقافي من خلال هذه المظاهر والتجليات، يسعى إلى طمس الهوية العربية والإسلامية، ويدعو إلى نظام عالمي جديد يثور على كل الثوابت والمعتقدات القيمية والأخلاقية، وهذا ما يؤسس لسيطرة وتبعية مطلقتين في نظام عالمي مظلم وفتاك، يهدم ثوابت ومعتقدات الدين الإسلامي ومكارمه، مما يدعو إلى خطاب قيمي وأخلاقي يرسخ هذه القيم ويثبّت أركانها من أجل استقرار المجتمعات وتماسكها وتآزرها، وبناء سبيل تمريرها بين الأجيال من أجل ترسيخ هوية عربية بثوابت وأسس منبثقة من الدين الإسلامي.

3. التربية والغزو الثقافي وتحديات العولمة

إن أول مجال ينفتح بشكل نظامي على مظاهر العولمة بمختلف أنماطها هو المجال التعليمي، إذ تتجلى مخلف مظاهر العولمة الثقافية في المناهج والبرامج والمقررات الدراسية بأشكال متخلف ومتباينة، تبعا لطبيعة المستوى التعليمي وتماشيا مع قدرات الطلاب المعرفية والإدراكية والسلوكية والمهارية. إلا أن المنظومات التعليمية تواجهها تحديات العولمة الثقافية بمختلف أشكالها ومظاهرها، مما يهدد الثوابت الأخلاقية والقيمية، وهذا ما سيتلزم تدخلا وقائيا بمرجعيات اجتماعية وتشريعية وسياسية، تحمي الأنظمة التعليمية من هذه التحديات التي قد تجر أجيال من المتعلمين إلى هاوية غزو العولمة وتأثيراتها السلبية، وما تطرحه من عوائق تحول تحصيل المتعلمين واكتسابهم للكفايات اللازمة.

إن الرقابة على النظام التربوي وتحصينه وحمايته من تحديات العولمة الثقافية لم تعد مسؤولية جهة بعينها، بل تتطلب تكاثف جهود جميع المؤسسات الوطنية وعلى رأسها أجهزة الاتصال، بحس من المسؤولية وبجهد منسق ومنظم ومخطط وبصورة تكاملية، بين جميع المؤسسات المعنية أساسا بالتنمية الاجتماعية، وفي هذا الإطار تبرز بشكل خاص أهمية التنسيق وتجسير الهوة والعمل المشترك بين التربويين والإعلاميين، والبحث عن القواسم المشتركة والتكامل بين المنهج التربوي والمنهج الإعلامي، لأن المناهج والمعلومات المقدمة عبر وسائل

[1] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، عمان، 1985، ص: 190، 193

الاتصال لا تتوافق دائما مع المعلومات التي تقدمها المناهج التربوية، وهو ما أشار إليه بعض الباحثين من خلال رصد التناقض بين معطيات وسائل الإعلام المختلفة مع ما تقدمه التربية.[1]

ولعل المظهر الثقافي للعولمة أصبح هو البعد الأشد خطرا على المجتمعات الإنسانية، إضافة إلى الإشكاليات متعددة في هذا الشأن، والتي تدور كلها حول طبيعة الثقافة العالمية يمكن أن تسود والتي تطرح عدة تساؤلات من قبيل:

- هل الكوكبية تلغي الخصوصية؟
- هل يمكن أن تتأقلم الثقافات المحلية مع ثقافة العولمة القادرة بما تملك من آليات وقوى على ضبط سلوكات الشعوب على اختلاف ثقافاتها وتنوعها؟

مع ضرورة الإشارة ارتباطا بهذه الأسئلة إلى أن الخطر الأكبر في عملية العولمة الثقافية، يكمن في أنها تفرض من الخارج وليست نتاجا لتفاعلات بين الحضارات والمذاهب الفكرية المتباينة على مستوى العالم ككل متكامل. وعلى هذا الأساس يمكن أن نشير لمجموعة ومن مظاهر التغريب في التربية والتعليم، والناتجة عن هذا الغزو العولمة الثقافية، أهمها خلال استهداف الاستقرار إهمال القيم والعقائد والأخلاق والعلوم العلمية والمعارف الكونية، إضافة إلى توجيه الأجيال إلى صرف الأوقات في فلسفات نظرية وعلوم خيالية سقيمة وتفاهات تشغل الوقت ودراسات جانبية لا نفع لها في الحياة العملية، وإحاطة ذلك كله بشيء من القداسة والاهتمام حتى تحول دون تغييره إلى ما هو خير منه.[2]

1.3. عولمة الأنظمة التربوية والانخراط في نظام عالمي مشترك

أن المتتبع لقضايا العولمة يلاحظ جهودا كبيرة بذلت لتعميم ثقافة جديدة، تؤسس لعولمة النظم التربوية خدمة لتوجهات وتطلعات الدول الرأسمالية وفي طليعتها أمريكا. كما جلبت العولمة معها عبر ممارسات المنظمات العالمية نوعا من الثقافة التربوية العالمية التي تفرض نفسها كمعايير، وذلك فيما يخص تقييم المؤسسات والأفراد والتمويل وتدريب المعلمين والمناهج المدرسية وطرق التدريس والاختبارات، بالإضافة إلى ذلكن هناك نوع من التوحد الملحوظ بين أنظمة التعليم في كثير من الجوانب والأهداف،[3] حيث باتت قوانين كافة الدول تنص على أن التعليم حق للمواطن وواجب عليه وهو مسؤولية الدولة، إضافة إلى التشابه الكبير بين معظم دول العالم فيما يخص المواضيع المدرسية والوقت المخصص لكل منها. كما نلاحظ أن هناك توجها واضحا لتدريس

---

[1] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، عمان، 1985، ص: 195

[2] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، عمان، 1985، ص:196،197

[3] المرجع نفسه: ص: 199

اللغات الأجنبية الحديثة وإهمال تدريس اللغة العربية واللغات القديمة، وتقليص المواد الاجتماعية والدعوة إلى اعتماد ما يسمى بمفهوم التربية العالمية كمنهج. مما مهد الطريق للانتشار الواسع لمفاهيم أصبح لها ذيوع كبير، كالديمقراطية وحقوق الإنسان ومراقبة المؤسسات المحلية والدولية لتطبيقات حقوق الإنسان حول العالم.[1]

ورغم هذه التحديات التي فرضتها العولمة الثقافية، إلا أنها تمكنت من وضع وقائع جديدة يجب أخذها بعين الاعتبار من طرف جميع المعنيين في العملية التربوية، وذلك لمواجهة التحديات التي أفرزتها هذه العولمة والتي عكست نفسها على مختلف جوانب الحياة وخاصة التربوية منها، ومن أبرز هذه التحديات في مجال التربية والتعليم نجد:

- تحقيق تطلعات القرن الحادي والعشرين للتربية بحيث يكون من أهم مخرجاتها بناء الإنسان الحر، وتحقيق نضج الفرد المتعلم في مستوياته المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والروحية؛ فالإنسان المؤمن الواعي، هو الإنسان القادر على البناء والعطاء في إطار من وضوح الرؤيا وتحقيق الهدف المنشود ضمن المسؤولية الهادفة.
- الاعتراف بالواقع المعاصر الذي الضعيف من حيث البناء الثقافي العام والمكتسبات المعرفية، وتقبل الخلل على مستوى الإبداعات وعدم رعاية الكفاءات في العلوم والفنون، والاضطراب في الرؤية الاجتماعية على مستوى النظر إلى التخصصات العلمية والأدبية.
- تحديات الانفتاح والمأسسة، حيث يساعد الانفتاح في العمل الجماعي والتنسيق وزيادة الوعي ونقل التكنولوجيا بصورة أفضل وسهولة أكبر، كما يساعد على وضع مخطط تربوي جديد مستند إلى الماضي في بناء مستقبل النظام التربوي، لبناء إنسان القرن الحادي والعشرين.[2]
- تحديات الإدارة التعليمية حيث يتم توفير بيئة تربوية بمضمون أكاديمي وثقافي بنّاء، وتوفير مربين متميزين يعيشون بين الطلبة وينمون إحساسهم بالغيرية، من أجل تجاوز أمراض البيروقراطية من خلال الإبداع والسعي الذاتي نحو الإنجاز والتطور الذاتي والجماعي.
- تحديات تربوية/ أسرية تتمثل في كيفية تربية الأبناء في هذا المجتمع بعولمته الجديدة،حيث يعيش الإنسان تحديات معاصرة قد تزول أمامها شخصيته، أهمها كيفية التعامل مع الأبناء الذين يواجهون هذا العالم بتغيراته الكثيرة والسريعة .

[1] المرجع نفسه: ص: 200

[2] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية ، علم الإنسان الثقافي ، عمان، 1985، ص: 203

- تحديات تواجه المثقف العربي الذي سيعايش الأزمة الكلية للأمة العربية في مجالات السياسة والفكر والمجتمع، والمتمثلة في عدم وجود سياسات تربوية واضحة وآثار الغزو الثقافي والفراغ الفكري وارتفاع نسبة الأمية في المجتمع.[1]

نلاحظ أن هذه التحديات مرتبطة أساسا بوعي الإنسان ومستوى وإدراكه وإمكانياته الفكرية، وما لها من قدره على العطاء والإنجاز، إضافة إلى التكيف مع الواقع والاندماج معه والمساهمة في تنميته وتطويره. إلا أن هذا التحدي رهين بالانخراط الجماعي الواعي والمسؤول من أجل تنزيل وإنجاح المخططات التربوية الإصلاحية، لبناء فرد قادر على الاندماج المجتمعي في كل مستوياته. كما لا يمكن لهذه التحديات أن تكسب رهان الإصلاح دون الانخراط المتمركز حول الإصلاح من طرف المؤسسة الأسرية، نظرا لارتباطها الوثيق بالمحيط الذي يعيش فيه المتعلم والبيئة التي تؤثر فيه بشكل مباشر.

كل هذا رهين بالصمود القيمي والأخلاقي لمواجهة مختلف أشكال الغزو الصراع الفكري الذي يهدد استقرار المجتمعات، خاصة على المستوى التعليمي لأنه الأساس الذي يغذي المجالات والقطاعات الحيوية الأخرى، وهو ما أكدته دراسة تاتينا كروشكينا (Tatiana Krayushkin) سنة 2012، التي هدفت إلى التعرف على أسباب الظواهر التي تحدث تغيرا على الهوية الثقافية للمتعلمين، ومختلف مظاهرها وتجلياتها الاجتماعية.[2]

2.3. الغزو الثقافي والبدائل الإصلاحية التربوية

إن التطورات والمستجدات والثورات التي يعيشها العالم على المستوى التكنولوجي والمعرفي، تؤكد جميعها على الدور الحاسم الذي تضطلع به المنظومة التعليمية في التكوين والتوجيه والإرشاد والبناء الاجتماعي، لأنها تتولى بناء العقول وحماية الأجيال الصاعدة من هذه الثورات التي تهدد استقرارهم القيمي والأخلاقي والعقدي. وبالتالي وجب توجيه كل المؤسسات التربوية والتعليمية نحو الاهتمام بالرصيد الثقافي والمبادئ القيمية والأخلاقية، وترسيخها وتطويرها باعتبارها محوراً من محاور التنمية الشاملة، وأداة من أدوات بناء الشعوب فكريا ثقافيا.

يقتضي هذا الأمر الحفاظ على الثوابت الثقافية في معارفها واتجاهاتها ووظائفها الاجتماعية، باعتبارها الممثلة لجوهر الهوية والذاتية والتميز، وهذا ما يعنيه مفهوم الأصالة الثقافية الذي يجب توجيه كل المؤسسات الاجتماعية بما في ذلك الأسرة والمدرسة للحفاظ عليه وثمينه، حتى لا يصبح أغلب المفكرين والمثقفين والتربويين

---

[1] المرجع نفسه: ص: 204

[2] Tatiana,Krayushkin.(2012).A Child With Two Moterlands: Child Sojourner S And Cultural Identity. University Of Massachusetts.Amherst

-نتيجة هذه الهيمنة – أسرى العولمة والغزو الثقافي، سواء على مستوى التلقي أو التلقين أو الإنتاج. 1 ومن البدائل الفعالة التي نقترحها ميدانيا وإجرائيا لمواجهة الغزو الثقافي ما يلي:

- ضرورة الارتقاء بالمنظومات التربوية لتصبح مدخلا للتقدم والنمو من خلال تكييف السياسات التربوية، لتسمح بملاحقة المستجدات والتطورات السريعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغير ذلك من المجالات الحيوية.
- ضرورة تحقيق تعلم نوعي وتعليم متميز للجميع من أجل إنجاز استثمار حقيقي ومتميز للموارد البشرية، وكذا التحضير الجدي لمجتمع الاقتصاد المعرفي.
- المزاوجة بين زيادة القدرة على التفاعل الإيجابي مع الثقافات العالمية والتجارب الإنسانية وبين إثراء وتأصيل رصيد الأمة الثقافي، بحيث يساعد ذلك على ترقية هويتها ويعمق تقاربها الثقافي مع الأمم الأخرى.
- التوفر على إرادة سياسية صادقة تنبني فعليا وعلنيا على الإصلاح وتضعه في قائمة أولوياتها، وتتعامل معه على أساس أنه مشروع وطني تنموي شامل، مع تحفيز وتوسيع مشاركة كافة الفاعلين في إنجاز ذلك.
- تبني رؤية تربوية تنموية شاملة لتنمية قطاع التعليم ككل، ووصل كافة مراحله من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي، ويشمل ذلك أيضا التعليم المهني وذلك بقصد تقليص الفجوات بين كافة المراحل، من أجل مواجهة التحديات العلمية والتقنية الراهنة وتطوير القدرات والمهارات والكفاءات بالشكل المطلوب.
- التأكيد على فلسفة تربوية مستقلة ونابعة من ثوابت المجتمع، وقادرة على توجيه المشاريع التربوية وفق اتجاهات أكثر دقة ورحابة.
- التخفيف من الرتابة البيروقراطية وتطوير الإدارة وترشيدها، ووضع ضوابط مرنة وصادقة وعدم تهميش الكفاءات ووضع معايير للفرز وكذا توظيف التقنيات الحديثة.[2]

[1] أنظر مشاعل عواد الضاوي العتيبي، تحديات العولمة الثقافية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، 2022، ع 38،ص: 209

[2] إبراهيم ناصر، الأنثروبولوجيا الثقافية ، علم الإنسان الثقافي ، عمان، 1985، ص:205

نلاحظ إذاً أنه لا يمكن أُن يتحقق الأمن في المجتمع، إلا بالاستفادة القصوى من المؤسسات التربوية في وقاية المجتمع من تحديات العولمة الثقافية، حيثُ إن مسؤولية مواجهة التحديات بصفة عامة والثقافية بصفة خاصة لا تقع على عاتق أجهزة الأمن فقط، وإنما تتعدى مسؤوليتها إلى جميع المؤسسات، على رأسها المؤسسات التربوية، وذلك من خلال إسهامها في إرساء القيم والأخلاق والفكر الإسلامي الصحيح، وما يتضمنه من مواعظ تربوية ومن تسامح واعتدال. 1 مما يؤكد لنا الدور البارز الذي تلعبه المؤسسات التربوية في تطوير المجتمعات وتعزيز القيم، من أجل تأمين عقول النشء وتحصينها من أي مؤثرات سلبية ناتجة عن العولة الثقافية.2

[1] أنظر مشاعل عواد الضاوي العتيبي، تحديات العولمة الثقافية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، 2022، ع 38،ص: 215

[2] عمران خالد عبد اللطيف، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم التسامح وقبول الآخر، 2017، كلية التربية جامعة عين شمس، ص: 543

خاتمة

اتضح لنا من خلال هذا المنجز الذي قارب من منظور تحليلي ظاهرة الغزو الثقافي في ظل العولمة،أن الحديث عن التربية في ظل العولمة الثقافية يستدعي الفهم العميق للعلاقة الجدلية بين التربية والثقافة والعولمة. وقد تبين لنا أنها علاقة محكومة بتداخل مركب على مستوى الوظيفة والأثر وطبيعة المتغيرات، حيث يوجهها نسق من القيم لدى المتعلمين أفرادا وجماعات. وإذا كانت إن التربية عملية نقل المعرفة المنصبة على تفاصيل الحياة اليومية، من خلال إثراء المعرفة في جميع العلوم لبناء حضارة مجتمع له القدرة على فهم الحياة والتعبير عنها بسهولة، فإن العولمة الثقافية تساهم بمختلف مكوناتها في تمكين المنظومات التعليمية من الانفتاح الكوني والتفاعل الحضاري العالمي، مما يدعو إلى أسس تحفظ الهوية والخصوصية الثقافية، مع ضرورة الانفتاح من أجل تواصل حضاري تغنيه العولمة الثقافية المتجددة.

كما حاولنا في هذه الورقة أن نعرض لأهم البدائل التي تتصدى للغزو الثقافي في بعده الفكري والاجتماعي والإيديولوجي، لمواجهة مختلف المظاهر التي تهدد استقرار المجتمعات الإسلامية والعربية المحافظة، على المستوى الأخلاقي والقيمي والإعلامي، وقاية من انتهاك القيم التي تقع ضمن حيز الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية، وحماية لأبنائها وأجيالها من استهداف تراثهم المادي والمعنوي والفكري، تفاديا للغزو الثقافي العولماتي الذي يثور على كل الثوابت والمعتقدات القيمية والأخلاقية، وهذا ما يؤسس لسيطرة وتبعية مطلقتين في نظام عالمي مظلم وفتاك. كما حددنا أيضا مداخل تأسيس خطاب قيمي وأخلاقي يرسخ القيم ويثبّت أركانها من أجل استقرار المجتمعات وتماسكها وتآزرها، بغية بناء سبيل متين لتمريرها بين الأجيال قصد ترسيخ هوية عربية بثوابت وأسس منبثقة من الدين الإسلامي.

وقد أكدنا على ضرورة الرقابة على الأنظمة التروية وتحضينها وحمايتها من تحديات العولمة الثقافية، وذلك بتكاثف جهود جميع المؤسسات الوطنية، بحس من المسؤولية وبجهد منسق ومنظم ومخطط له بصورة تكاملية، بين جميع المؤسسات المعنية بالتنمية الاجتماعية، نظرا لارتباطها بوعي الإنسان ومستوى وإدراكه وإمكانياته الفكرية، وما لها من قدره على العطاء والإنجاز، إضافة إلى التكيف مع الواقع والاندماج معه والمساهمة في تنميته وتطويره. مع تبيان الأسس المتينة من أجل تنزيل وإنجاح المخططات التربوية الإصلاحية في الوطن العربي، لبناء فرد قادر على الاندماج المجتمعي في كل مستوياته، والدعوة إلى الانخراط المتمركز حول الإصلاح من طرف المؤسسة الأسرية، لبناء صرح قيمي وأخلاقي لمواجهة مختلف أشكال الغزو الثقافي والصراع الفكري الذي يهدد استقرار المجتمعات، خاصة على المستوى التعليم، لأنه الأساس الذي يغذي المجالات والقطاعات الحيوية الأخرى.

- أمزيان، محمد (2003) إشكاليات التربية بالمغرب: مقاربة سوسيو ثقافية، دار القلم للطباعة و النشر - الرباط.
- إميل دوركايم، التربية و الأخلاق، ترجمة السيد محمد بدوي، (2015) ، المركز القومي للترجمة – القاهرة
- ثابت، ناصر، التحدي الاجتماعي، ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج. 1987
- دخل الله، أيوب (2015) التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 .
- عزام، المحجوب (1996) وجهة نظر اقتصادي عربي في قضايا الثقافة والتنمية في الثقافة ودورها في التنمية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي ، تونس.
- عمران، خالد عبد اللطيف، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم التسامح وقبول الآخر، 2017، كلية التربية جامعة عين شمس، ص ص: 543 – 585
- الفقي، حسن (1970) الثقافة والتربية، منشأة المعارف، ط1،
- لزعبي، خيام محمد. (2016) العولمة الثقافية و تآكل الهوية الوطنية .قضايا سياسية،مج. 2016، ع. 47، ص ص. 255-301.
- مشاعل عواد، الضاوي العتيبي، تحديات العولمة الثقافية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية، 2022، ع 38، ص ص. 203 - 287
- ناصر، إبراهيم (1985) الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، عمان.
- Tatiana,Krayushkin.(2012).A Child With Two Moterlands: Child Sojourner S And Cultural Identity. University Of Massachusetts. Amherst.